

المعجمية العربية

في ضوء الثنائية والألسنية السامية

(تابع للمقال السابق)

La lexicologie arabe à la lumière
du bilittérarisme et de la philologie sémitique

٩) صلى صلاة

حسب قواعد الاعلال في العربية ، أصل صلاة ، صَاوَة و زان فعلة ، قلبت
واوها القاء لتحركها وانفتاح ما قبلها . « صلاة » اسم من الفعل الثلاثي المجرد الوارد
ناقصاً ، واوياً أو يائياً ، بالمعاني المضاربة التالية .

العربية

صلى (بصلي) اللحم : شواه ، و - القاه في النار للاحراق ، و - فلانا : خدعه ،
و - زبداً النار ، وفيها : أدخله إياها ، واثواه فيها ، و - للطير :
نصب له الشرك ، و - لفلان في أمر : أوقمه فيه ليهلكه .
صلي النار ، وبها : قاسى حرها ، و - الأمر ، وبه ، عانى شدته ، وصليت
الناقة : وقع ولدها في صلاها ، و - استرخى صلاها لقرب نتاجها .
صلى عصاه على النار : لينها وقومها ، و - يده : سخنها ، و - الشيء القاه في
النار ليحترق ، و - اللحم : احرقه ، و - الرجل الشيء لزمه .

- تصلي النار ، قاساها ، و - استدفأ .
 الصلاة النار ، و - الوقود .
 الصلاة النار ، و - الوقود ، و - الشواء .

* * *

- صلا صلاه : اصاب صلاه .
 تصلي الفرس تصليية : اذا جاء مصلياً ، وهو الذي يتلو السابق ، لان رأسه عند
 صلاه ، و - الحمار اتنه : طردها وتمحها الطريق ، و - الله على رسوله :
 بارك عليه وأحسن الثناء عليه ، و - الظهر : ضرب صلاه ، أو أصابه ،
 و - الرجل : دعا وأقام الصلاة .
 الصلاة مصدر ، و - وسط الظهر من الناس والبهائم ، و - ما انحدر من
 الوركين .
 الصلاة الدعاء : و - الرحمة ، و - الاستغفار ، و - حسن الثناء من الله ، و -
 عبادة فيها ركوع وسجود ، و - احدى الصلوات المفروضة .

* * *

السريانية :

Slā , sli مال ، انعوج ، زاغ ، نزل ، حل ، اتجه ، صلي ، نصب شركا ، عوج ،
 حذر ، وجه ، قوم .

Salli صلي ، بارك ، نضرع ، صلي ، أمال ، أحنى ، أصلح ، رد احداً إلى
 منصبه .

Slayyâ ميل ، انحراف ، انحناء ، منحدر

Slô , slôtâ صلاة .

العبرية :

Salah شوي

Sli مشوي

على أن هذه الثلاثيات الناقصة صادرة عن الثنائيات التالية : وبها يتسنى تفسيق المعاني المتضاربة .

العربية :

صلّ ، صلّ • اتن اللحم ، أجن الماء ، و - يبس المعى من العطش ؛ و - يبس السقاء ، و - صوت ، و - صفي .
الصّامة المطرة الواسعة والمنفرقة ؛ و - التراب الندي ؛ و - القطمة من العشب ؛ و - الارض اليابسة ؛ و - الجلد اليابس قبل الدباغ ؛ و - النعل ، و - صوت المسار .
صلصلّ صوت ؛ و - أوعذ وتهدد .

السريانية :

صلّ ، طنّ ، دوى • Sal «a»
صلّ ، نقيّ ، صنيّ ، راق ، صفا • Sal «0»
صلّ ، نظف ، صلصل ، صوت ، رنّ • Saloal
صليل ، طنين ، ولولة ، عوبيل ، صفاوة • Slaltā
جيرة منقّدة • Slōlita
صلّة ، جلد يابس • Sālā

العبرية :

طنّ ، رنّ ، دوى ، خفق ، ارتعد ، صفا ، راق ، سقط ، غطس • Sālal
غرف •
صوت ، طنين • Silsol
صوت ، طنّ • Salsal

تُعْطِلُ وتُنْسِيقُ

صَلَّ

(١) أول ما دل عليه هذا الحرف إنما هو الحرارة ، وهو ظاهر في معاني «صلى»
ومن بدايتها ، وهذه هي :

صلى	:	شوى اللحم ، أي حماء أو ألقاه في النار للاحراق .
صلى	:	يده أي سخنها .
صلى	:	النار ؛ قامى حرها .
تصلى	:	بمعنى صلى .
اصطلى	:	استدفأ أي حمى .
الصلى	:	النار ، الوقود ، أي المحروق بالنار .
الصلاء	:	النار ، الوقود ، الشواء .

وكذا الحال في العبرية . فان Salah يدل على شوى ، Sli مشوي . أما السريانية
فلا أثر فيها لهذا المعنى ، الا في كلمة Siolita حجرة متقدة . ومن باب المجاز ، جاء
« صلى » بمعنى الخديعة ، ونصب الشرك ، والالقاء في التهلكة . وكذا في السريانية
Sla نصب الشرك . ثم بالمعنى المجازي جاء أيضاً « صلى » بمعنى الليونة ، لان النار
تلين وتذوب . ثم بمعنى الملازمة ، لان الحرارة ، إذا تفاعلت في شيء ، لازمته ، أو لا
اقل من أن تبطل في مفارقتها .

(٢) إن المواد القابلة للتخمر ، ومن ثم التثانة ، بتولد ذلك فيها بقوة الحرارة ، ولذا
نرى « صلّ » بمعنى اتن اللحم ، وأجن الماء . و « الصلّة » الجلد المنتن .

(٣) إن الحرارة ، إذا دخلت في شيء مبلول أو رطب ، جردته من الرطوبة إلى
حد أن تيبسه ، فلذا ورد الثنائي (صلّ) بمعنى اليبوسة . من ذلك : صلت الأبل :
يبست أمعاؤها من العطش . وصل السقاء : يبس . الصلّة : الجلد اليابس قبل الدباغ

و- النمل ، وهو الجلد اليابس ، و- الأرض اليابسة ، وفي السريانية أثر لهذا المدلول في كلمة Sālā : صَاة ، أو جلد يابس .

(٤) على أن الجلود وغيرها من المواد التي تيبس بفعل الحرارة ، أو التي هي من طبعها يابسة ، من شأنها أن تصوت ، لهذا نشأ المعنى الثالث للشئائي « صل » صوت . وصلت أمعاء الإبل : إذا تيبست من العطش فصوتت . من ذلك أيضاً : صلصل : صوت . والصلة . صوت المشمار واللجام . وفي السريانية . Sal : صل . طن . رن . Salsal . صلصل . و Sloltā . صليل ، طنين . وفي العبرية Sālāl دبی ، طن . و Salsal صوت ، طن ، و Salsāl صوت ، طنين .

ثم من ذلك المعاني المجازية في العربية : صل : أوجد ، تهدد ، لان الوعيد يجري عادة بالصوت العالي أي الصراخ . وفي العبرية salal خفق ، ارتعد . وفي السريانية slaltā ولولة ، عويل .

(٥) إن الحرارة إذا تيبست الشيء ، انفرت منه المواد الفاسدة ، فيضحي صانها رائقاً . من ذلك وردت المدلولات التالية ، في العربية صل صنى . وفي السريانية sal : صنى ، قى ، نظف ، راق ، صفا ، وفي العبرية salal : صفا ، راق .

(٦) ان انفراز الشيء من الشيء ينجم عنه الخروج ومن الخروج الاتجاه أو الميل أو الانحراف ، ومن هذا جاءت المعاني الآتية : في السريانية sla اتجه ، مال ، وجه ، عوج . و salli : أمال ، احنى ، رد الرجل الى منصبه ، أصلح ، أي أعاد الشيء الى حالته الأولى الصالحة . و slayyā ميل ، انحراف ، انحناء . و slāta صلاة .

وإذا زاد الميل أو الانحناء في الشيء بلغه الى النزول لا بن الى السقوط حتى الغطس أو الفرق ، وعليه نرى في السريانية sla يعني حل ، نزل ، حدر . و slayyā ، منحدر ، وفي العربية ، صلا ، صليت الناقة . وقع الولد في صلاها ، و- استبرخى أي انحدر صلاها . الصلا . وسط الظهر . و- ما انحدر من الوركين . صلى الفرس . إذا جاء مصلياً ، أي متبعاً وحانيا رأسه نحو صلا سابقه ، و- الحمار أنته : طرده واتبعها ، و- الظهر : ضرب صلاه ، أي منحدره ، الصلة : المطرة النازلة ، الخفيفة ،

المتفرقة . ومن هذا المعنى الصلة ، القطعة من العشب ، والتراب الندي ، وفي العبرية salal سقط ، غطس ، غرق ، وفي الاكدية salalu : ارتقي ، رقد ، سقط .



الصلاة

الصلاة : الدعاء ، و - الرحمة ، و - الاستغفار ، و - حسن الثناء ، و - عبادة فيها سجود وركوع ، و - احدى الصلوات المفروضة . الصلاة شرعا أقوال وأفعال . الصلاة مشتقة من « صل وصل » « صل » الصوت والطنين ، مصدر الكلام . فهو أصل الصلاة بكونها أقوالا . من ذلك معانيها الدالة على القول ، وهي الدعاء ، البركة ، الرحمة ، الاستغفار ، حسن الثناء ، وبصفتها أفعالا تشتق من (صل) بدلالته على الميل والانحناء والسجود . وهذا المدلول ليس بظاهر في المزيد (صلي) بل هو يتن في الجرد السرياني sla أي امال ونزل . وفي مزيده salli ، احني ، تضرع ، بارك ، صلي .

والصلاة بما تتطلبه من الحركات ، كالانحناء والسجود والركوع والنهوض والوقوف ، كانت دارجة بين الرهبان الآراميين السريان المنتشرة اديارهم على طول طريق الحجاز التي كانت القوافل تقطعها ذهابا وإيابا للتجارة بين مكة والبلاد الشامية . وهذه الصلاة ، بأعمالها الخارجية قد تعلمها العرب الفلاسنة المسيحيون وغيرهم من غير النصارى عند زيارتهم كنائس الرهبان وحضورهم صلواتهم . وبهذه الطريقة دخلت وعمت بيتهم اسما وفعلا . واذ كان يرافق هذه الحركات البدنية أقوال روحانية من أدعية وابتهالات ، دلت الصلاة عليها ، وإذ كانت تجري الصلاة في الكنائس دعت هذه البيع (صلوات) من باب تسمية المكان باسم العمل الجاري فيه . وهكذا وردت في القرآن (سورة الحج ٤٠) ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع و (صلوات) ومساجد يذكر فيها اسم الله . وإلى الآن في شرق الاردن يسمي النصارى العرب كنائسهم (صلوات) .

ومن الأدلة على أن كلمة (الصلاة) سريانية أنها في القرآن وخارج القرآن

الى الان ، تكتب غالب الاحيان « صلوة » بالواو . وان لفظت « صلاة »
بالالف ، وذلك انها لما دخلت الى العربية كتبت ولفظت على لفظ السريان بالواو .
فاذا نقرر هذا نظن ان قول البستاني صاحب « البستان » وغيره بأن الصلاة
هي : الدعاء « وهو اصل معانيها » ليس بثبت ، لان الكلمة آتية من الفعل
السرياني Salli الدال على الانحناء والسجود والركوع ، اي على افعال الصلاة
لا على اقوالها ، لان الاقوال كالدعاء والاستغفار ، من الامور المرافقة لهذه
الاعمال .

و كذلك ما ورد في محيط المحيط وغيره من المعاجم من ان اشتقاق « الصلاة »
من الصلا - وهو العظم الذي عليه الاليتان - لان المصلي يحرك صاوييه في
الركوع والسجود ؛ او من الملزوم - كان الصلاة ملازمة العبادة ؛ او من
العطف وطلب الاصغاء والاستمالة : فمذه كلها تاويل وجيهة فيها شيء من الصواب
لكن الاصح هو ان الصلاة - كما بينا - مشتقة من الفعل السرياني الدال
على الانحناء والسجود والركوع ، وقد استعمل الصلاة على هذه الطريقة السريان
النصارى ومنهم انتقلت الى النصارى العرب وغيرهم .

اما قول اصحاب التفسير واهل المعاجم مثل صاحبي محيط المحيط واقرب الموارد
بان « الصلاة » جاءت من العبرية (صلوتا) فننكره كل الانكار ، ودليلنا ان
هذه اللفظة ليست بهبرية ؛ ولا وجود لها في التوراة ، وان كانت مستعملة في
بعض الكتب عند العبريين وفي لغتهم الحديثة فهي منقولة عن الآرامية وفي آخرها
الف الاطلاق مما هو من خصائص الالفاظ الآرامية . واما اشباع الفتحة في
العبرية فيكون بالهاء لا بالالف ، والالفاظ المشبعة بالالف في العبرية أصلها دون
ريب من الآرامية ، زد على ذلك ان الفعل السرياني العبري كما رأينا - لا يبدل
الا على شوى ، ولا يعرف قطعاً في هذا اللسان بمعنى انحنى او سجد ، او ركع .

م ٤

وكل هذا بدلنا على ان الكلمة سريانية اصلاً واشتقاقاً واستعمالاً : اذن هي دخيلة في العبرية والعربية .

١٠ علم ، غلم

التضارب بين وافر بين مدلولات هذين الفعلين ومشتقاتهما سواء كان ذلك في لغة واحدة من اللغات السامية ، أو بالمقابلة باخراستها ، على ان في الثنائية والالسمية السر للتوفيق بينها . وهذا التوفيق في الموضوع الحاضر لا يتم بمجرد رد الثلاثي الى ثنائي واحد ، وحسب الامر الذي لا يبي بالمرام - بل برده تارة الى ثنائي وتارة الى ثنائي آخر ، مما يستدل منه على تعدد الاصل الثنائي للثلاثي الواحد ، طبقاً لتضارب المعاني .

ومن المعلوم عند الالسنين ان العين والغين المتفرقتين في العربية هما وحدتان بالعين في السريانية والعربية والحبشية : وقد استمحلت العين ذاتها همزة في الاكدية ، على ان الالفاظ العبرية والسريانية والحبشية تقابل ، حسب المعاني ، طوراً الكلمات المبتدئة بالعين ، وطوراً آخر المبتدئة بالغين ، في العربية .

فاذا تقرر هذا ، لناخذن في التفاصيل :

ان الثنائيات التي يرد اليها الثلاثي (علم او غلم) لاظهار تناسق اللماني واتصال بعضها ببعض هي ثلاثة : (عل او علا ولم وغل) .

علم

١) هذا فعل « علم » ، فاذا كان على وزن « فَعَل » كان الثنائي الصادر عنه « عَل » الظاهر معناه في الناقص « علا » الدال على العلو

والارتفاع ، ومن ثم على الظهور . اذن الاصل الثنائي هو « عَلَ » والحرف الزائد فيه هو (الميم) .

عَلِمَ (عَلَ أو علا) : وسم ، لان السمة بشيء عال ، أي ظاهر .

عَلِمَ (=) : لان عمته على رأسه بعلامة تعرف بها .

عَلِمَ (=) : وسم الفارس نفسه بسبب الحرب .

عَلِمَ (=) : جعل لفلان اماره يعرف بها .

أَعْلَمَ (=) : الحافر البئر : وجدها كثيرة الماء ، أي عاليته .

عَلِمَ (=) : وسم نفسه بسبب الحرب .

عَلِمَ (=) : علق على الفرس صوقاً ملوناً في الحرب ، أي بمنزلة علامة .

عَلِمَ (=) : جعل على الكتاب علامة .

عَلِمَ (=) : جعل القصار للثوب علماً من طراز وغيره .

أَعْتَلِمَ (=) : البرق : لمع في العلم ، أي علا وظهر .

العلامة (=) : سمة ، و - الفصل بين الارضين (علامة) ، و - شيء منصوب يهتدى به .

العلامة (=) : ما يستدل به .

العلم (=) : العلامة والأثر ، و - المنارة ، و - الفصل بين

الأرضين ، و - شيء ينصب في الطريق يهتدى به

و - سيد القوم (أعلام) ، و - رسم الثوب ،

و - رقبه ، و - الجبل الطويل ، و - الرابطة ،

و - ما يعقد على الرمح (علامة) وفي كل ذلك

معنى العلو ومن ثم الظهور (

العلماء (=) : الدرر (لظهورها)

ب) واذا كان الوزن « قَمِيل » كان أصل اشتقاقه من ثنائي آخر ،

وهو « لَم » أي جمع . إذ من جملة الاشياء المجموعة المعارف ، ويتجلى هذا

المدلول في المزيد (أَلَم) فان أحد معانيه المعرفة ، اذ يقال (أَلَم بالمعنى)

- عرفه ٦ وعلية فعلم مشتق من (لم) بزيادة العين .
- عَـلِمَ (ل م) : عرف تيقن .
- = (=) : اتقن الامر أي عرفه عملياً .
- = (=) : أدرك الشيء ٦ فهمه .
- عَـلِمَ (ل م) : جعله يتعلم ٦ أي بلم بماهية الشيء .
- أَعْلَمَ (ل م) : أخبر ٦ أي جعله يُعلم بالخبر .
- عالم (ل م) : غالب في العلم ٦ أي في الامام بالشيء .
- تعلم (ل م) : مطاوع علم .
- اعتلم (ل م) : علم الشيء ٦ ألم به .
- استعلم (ل م) : استخبر ٦ طلب الامام بالخبر أو بالشيء .
- العالم (ل م) : المتصف بالعلم ٦ الملم بالاشياء .
- العُـلَماءُ (ل م) : العالم جداً و — النسابة أي الملم بمعرفة الانساب .
- العليم (ل م) : العالم ٦ و — الله تعالى .
- المعلم (ل م) : الملم للصواب والخير .

ت) ولهذا الفعل الثلاثي (علم) معان آخر تفترض اشتقاقه من عك أو

غزل (الدال على الدخول أو الولوج او التغافل في الشيء . من ذلك :

• عَـلِمَ (عَـلَّ ٦ عَـلَّ) شق شفته العليا ٦ أي أولج فيها السكين .

• علم (ل م) انشقت شفته العليا .

• العُـلَماءُ (ل م) لب عجم النبق ٦ وهو الداخل في أعماقه أي المتغافل فيه .

• العلام (ل م) الباشق ٦ وهو الحاد النظر ٦ أي الداخل في أعماق

الاشياء .

• = (=) الصقر مثله .

• المُوَلِّم (ل م) الشق في الشفة العليا .

الاعلم (=) ما يشقنه العليا شق .

السريانية :

'lam (lam) لم ، أحاط (علم ، عرف .

'allem (=) علم ، هذب ، مدح ، زين

'lem'ida 'ta (=) حديث العلم ، قليل الخبرة .

(الحبشية)

'alāmā (عل) علم ، وسم ، ختم ، سجل (كلها بمعنى وضع علامة)

ta'lāma (=) رقم ، وقع ، وضع علامة .

ma'alām (لم) معلم .

« غَلَم »

غلم مشتق من الثنائي (غل) ومعناه دخل أو ولج ، وهذه الدلالة تنسج في الناقص (غلى بغلي ، وغلا بغلو) ففي الاول يراد الغليان ، وهو أمر يفترض تداخل العناصر بعضها ببعض ، والثاني فيه نتيجة ذلك ، اي إن هذا التداخل ينشأ عنه النمو والارتفاع .

غَلِم (عل ، غلا) غلب شهرة ، أي جاشت وغات أميانه .

اغتمام (=) غلم .

= (=) الشراب ، اشتدت سورتاه اي غلت .

= (=) امراج البحر ، اشتدت اي غلت .

الغلام (=) الشاب البالغ ، اي الذي قد غلت فيه عناصر

الشبوية^(١) ، فلذلك نما واطال .

(١) الحجة : لم نعثر على الشبوية في معجم اللغة بل جاء الشبوب والشبابية .

الغلام	(=)	(مجازاً) الاجير . لان الاجراء يكونون عادةً من الشبان لقوتهم واقتدارهم على الشغل .
=	(=)	(مجازاً) العبد . للسبب عينه .
الغليم	(=)	الشاب العريض المفرق ، الكثير الشعرأي البالغ النامي .
=	(=)	منبع الماء في الآبار . لان فيه بكثرة الماء فينمو . فيمتدق .
غلمان	(=)	(النون زائدة) غلا .
غلا	(=)	زاد الشيء ، ارتفع .

* * *

« السريانية »

'lèm	(عل أو غل)	غلم ، قوي ، ضخم (كلها بمعنى الغليان والنمو)
'allem	(=)	أشب . قوي ، جدد . خاد . (لانه القوي يثبت خالداً)
'laymâ	(=)	غلام بالغ ، شاب ، قوي . ضخم (صفات الشباب)
=	(=)	(مجازاً) غلام ، خادم .
'alama	(=)	فتي ، حدث ، جديد .
'layemta	(=)	فتاة ، شابة .

* * *

العبرية :

'âlam	(عل ، غل)	خفي ، جهل ، ستر . اخفى ، هرب ، نسي ، كان مجهولاً غير أكيد . (كلها تدل على معنى الخفاء أو التواري ، أي الدخول أو الولوج)
'allem	(=)	أخفي ، وارى ؛ أظلم (أخفي بالظلام) أسر (جعله صراً أي خفياً)

- He 'allem | خفي ، ابتعد ، تكوم (معنى الخفاء) .
 'elem (غل ، غلى) : غلام ، شاب .
 'alâmh (=) : شابة ، عذراء ، أنسة ، امرأة شابة .

* * *

«العالم»

على رأبنا أن أصوب اشتقاق لكلمة «عالم» أن تؤخذ من العبرية الدال فيها حرف alam على الخفاء . والثلاثي مشتق من الثنائي al، أو 'alal، العبري ويقابله في السريانية 'al والكليهما معنى الدخول ، لان الخفي والمستور هو الداخل دخولا يمنع رؤيته . والمائل لذين الحرفين في العربية هو الثنائي «غل» الدال هو ايضا على الولوج ومن ثم على الخفاء .

١) اول معنى اذن للفظه (عالم) هو معنى الزمان الخفي او المجهول ، اي الداخل في الغيب ، وهو الازلية - الأبدية .

٢) من باب اتوسع ، اطلق على الزمان الذي نحن فيه ، اي الدهر .

٣) ثم اربد به الخلائق او الكائنات الموجودة في هذا الزمان ، او الكون على وجه الاطلاق .

٤) اخيراً بدل «العالم» على جمهور الناس ، والخلق كله ، وعلى كل صنف من اصنافه . ودونك صور لفظه في اللغات السامية :

- العربية : عالم
- السريانية : 'almā
- العبرية : 'olam
- الحبشية : 'alam

أما الاكديبة ، فالثلاثي الذي لاهه ميم لا أثر له فيها ، انما ورد فيها الثنائي «على» الصادر منه الناقص «علا» بمعنى ارتفع وصعد في سلم الزمان ، اي تقادم

عمده . من ذلك جاءت الالفاظ الآتية التي اصل الفا فيها عين ، وتند سقطت ، لانها
 حلقيه ، نبتت الحمزة عوضها - Ullâti (علاقي) Ulla (علا) Ullani
 (علاني) ، وكلها تدل على الازمان الصاعدة ، البعيدة ، القديمة ، اي الدهور ،
 او الازلية - الابدية .

الاب ا . س . مرمحي الموضكي
 من أساتذة المدرسة الكتابية والآثارية
 في القدس الشريف

ح